9400 ـ هل يحج عن تارك الصلاة ؟

السؤال

الحج عن الغير هل يغفر ذنوب الذي لم يحج وبخاصة ذنب ترك الصلاة . سواء كان الذي لم يحج أوصى بذلك أو لم يوص.
وهل يغفر ذنب الذي يحج عن ننفسه وبخاصة ذنب ترك الصلاة ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

قولك (خاصة ذنب ترك الصلاة) مرتين فهو تركيز منك على أن الصلاة تركها ذنبه عظيم عند الله وهو كذلك ، وقد اختلف العلماء في كفر تارك الصلاة والصحيح أنه كافر مرتد عن الإسلام والدليل على ذلك :

1- عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر " .

رواه الترمذي (2545) والنسائي (459) وابن ماجة (1069) وصححه الألباني في صحيح الترمذي (2113) .

2- وعن أبي سفيان قال : سمعت جابراً يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة " .

رواه مسلم (116) .

وقد أجمع الصحابة على تكفير تارك الصلاة ، وقال به من العلماء من بعدهم : عبد الله بن شقيق ، وإبراهيم النخعي ، وإسحاق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، وعبد الله بن المبارك ، والحكم بن عتيبة ... وغيرهم .

والصلاة أول ما يسأل عنه المرء يوم القيامة ، فإن صلحت : صلح عمله كله ، وإن فسدت : فسد عمله كله .

فتارك الصلاة لا ينتفع من أعماله بشيء ، بل أعماله كلها باطلة ، قال الله تعالى عن الكفار : (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) الفرقان / 22 ، وقال تعالى : (ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك) الزمر

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله) رواه البخاري 553

وعلى هذا إذا حج تارك الصلاة وهو مصر على تركها لم يصح منه الحج وبالأحرى لا يكفر عنه ذنب ترك الصلاة ، وكذلك من مات مصراً على ترك الصلاة لا ينتفع من الأعمال الصالحة التي تفعل عنه بعد موته بشيء ، ولا يجوز لأحد علم أنه مات مصراً على ترك الصلاة أن يدعو له بالمغفرة والرحمة أو يحج عنه لأنه كافر مشرك ، والله تعالى يقول : (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) التوبة / 113

أما إذا تاب تارك الصلاة وحافظ عليها وندم على ما فعل ورجع إلى الإسلام فإن الله يغفر له جميع ذنوبه الماضية .

قال تعالى : (قل للذين كفروا أن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) الأنفال / 38

(أن ينتهوا) يعني عن كفرهم وذلك بالإسلام لله وحده لا شريك له . تفسير السعدي

وقال النبي صلى الله عليه وسلم (الإسلام يهدم ما كان قبله) رواه مسلم (121) يعني من الذنوب .

والله اعلم .